الشباب الجزائري وإشكالية العزوف التنموي على المستوى المحلي

Algerian youth and the problem of developmental reluctance at the local level

- **الدكتور: عبد المومن، سي حمدي** أستاذ محاضر قسم ب.[1]
- جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر.
- **طالبة دكتوراه: أسماء قريقة.**[2]
- جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر.

تاريخ الاستقبال:2022/05/06 تاريخ القبول: 2022/05/24 تاريخ النشر: 2022/06/15

الملخص:

تسعى الجزائر إلى تحقيق تنمية محلية مستدامة من أجل مواجهة المستجدات السياسية والإقتصادية والإجتماعية الراهنة، ولتحقيق هذه التنمية تحاول الجزائر الإستثمار بفئة الشباب، وتحويل طاقاتهم وإبداعاتهم إلى عناصر إنتاج تساهم في تنمية المجتمع المحلي، والتأكيد على مشاركة الشباب في الحياة العامة، إلا أن الواقع يثبت ضعف الرغبة التشاركية للشباب الجزائري، وإنشار ظاهرة العزوف التنموي على المستوى المحلي.

الكلمات المفتاحية: التنمية المحلية، المواطنة، المشاركة.

Abstract:

Algeria seeks to achieve sustainable local development in order to face the current political, economic and social developments, by investing in the youth category, transforming their energies and creativity into production elements that contribute to the development of the local community, and emphasizing the participation of young people in public life, but the reality proves the weakness of the participatory desire Algerian youth, and the spread of the phenomenon of developmental reluctance at the local level.

***Keywords**: Local development, citizenship, participation.*

[1]– البريد الإلكتروني: *abdelmoumene.sihamdi@univ-bba.dz*
[2]– البريد الإلكتروني: *asmakrika111@gmail.com*

مقدمة:

تعتبر التنمية عملية مجتمعية متكاملة الأبعاد ومتعددة المستويات، إذ يبقى المستوى المحلي منها من أهم مستوياتها لقربه من مصالح المواطنين وتعامله المباشر معهم، ولهذا نجد أن التنمية المحلية من المواضيع التي تحظى بإهتمام متزايد في العديد من البلدان من أجل الإرتقاء بالمجتمع المحلي، ومشاركة جميع شرائحه في عملية التنمية وخاصة فئة الشباب منهم.

والجزائر إحدى هذه الدول التي تسعى إلى تحقيق تنمية وطنية مستدامة من أجل مواجهة الأزمات الراهنة بالتركيز على التنمية المحلية، ومحاولة الإستثمار في فئة الشباب، وتحويل طاقاتهم وإبداعاتهم إلى عناصر إنتاج تساهم في تنمية المجتمع المحلي من خلال توسيع مشاركة الشباب في التنمية المحلية للبلاد.

ويتجلى ذلك من خلال الإصلاحات الواسعة التي مست الولاية والبلدية عبر تعديلات قانونية تهدف في معظمها إلى توسيع الإستقلالية المالية والوجود القانوني المستقل، وتمكين الشباب من المشاركة في تدبير شؤونهم المحلية العامة، إلا أن الواقع يثبت ضعف هذا الإستثمار وتحول فئة الشباب في الكثير من الأحيان إلى أحد أبرز العوامل المعيقة لعملية التنمية المحلية من خلال إنشار مظاهر العزوف التنموي على المستوى المحلي، فما هي الأسباب الحقيقة التي تقف وراء هذا العزوف ؟

للإجابة على هذه الإشكالية سنحاول التطرق للعناصر التالية:

- الإطار المفاهيمي لشباب المحلي، التنمية المحلية والعزوف التنموي.
- العزوف التنموي للشباب على المستوى المحلي وآليات معالجته.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لشباب المحلي، التنمية المحلية والعزوف التنموي.

تعتبر الجماعات المحلية بمثابة الهيئات الأساسية للتنظيم الإداري للدولة، كما أن الهدف من وجودها هو إشباع الحاجات العامة، فالجماعات المحلية تعبير جغرافي محدد إقليميًا، وتجمع سكاني محدد عدديًا، ووحدة إدارية مصغرة عن الدولة، وبغية التجسيد الأمثل للأهداف المركزية أوكلت لها جملة من الصلاحيات تأخذ في الحسبان إمتداد وإتساع المهام المركزية على المستوى المحلي من جهة وتزايد حجم الحاجات العامة المحلية من جهة أخرى.[1]

المطلب الأول: الشباب المحلي.

تعتمد الجزائر مبدأ اللامركزية الإدارية والذي يقوم على وجود جماعات محلية منتخبة هدفها تحقيق التنمية المحلية مجسدة في البلدية والولاية، حيث عرف المشرع الجزائري البلدية في قانون رقم 11- 10 لسنة 2011 أنها الجماعة الإقليمية القاعدية للدولة، تتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة، والبلدية مكان لممارسة

[1]- بن شعيب نصر الدين، شريف مصطفى، " الجماعات الإقليمية ومفارقات التنمية المحلية في الجزائر"، **مجلة الباحث**، العدد 10، 2012، ص 161.

المواطنة، وتشكل إطار مشاركة المواطن في تسيير الشؤون العمومية،[1] أما الولاية فقد عرفها المشرع الجزائري في قانون الولاية رقم 12- 07 المؤرخ في سنة 2012 أنها الجماعة الإقليمية للدولة تتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة، وهي أيضًا الدائرة الإدارية غير المركزة للدولة، وتشكل بهذه الصفة فضاء لتنفيذ السياسات العمومية التضامنية والتشاورية بين الجماعات الإقليمية.[2]

وتشكل الجماعات المحلية الإطار المؤسساتي لممارسة الديمقراطية التشاركية على المستوى المحلي[3] من خلال تمكين المواطنين وخاصة فئة الشباب منهم من المشاركة في التنمية المحلية وتسوية مشاكلهم وتحسين ظروف معيشتهم، وهو بحسب الأستاذ دومنيك شنـاير مبدأ ديمقراطي موحد وضروري في كل المجتمعات الحديثة.[4]

فالشاب المحلي هو من ينتمي وينتسب لوطن ما في ضوء مجموعة من الحقوق والواجبات التي تكفل قيام علاقة تبادلية بين الفرد والدولة في جو من العدالة والمساواة والحرية.[5]

فالمواطنة تشمل مجموعة من الممارسات المواطنيَة، وبالتحديد المشاركة في الحياة العامة على المستوى المحلي وللوطن عمومًا، هذه المشاركة قد تأخذ أشكال " إتفاقية – تعاقدية " مثل المشاركة في الإنتخابات التي تنظمها الحكومات، أو غير إتفاقية تحصل في إطار مبادرات جماعية مستقلة، أو الإنتماء إلى رابطات ذات طابع محلي إجتماعي يمارس من خلاله الشباب المحلي أدوار عديدة ومعينة، أو إجتماعي مهني أو حتى دولي تسمى هذه الممارسات النشطة للمشاركة في الحياة العامة وفي مبادرات المواطنين " مواطنة تحتية ".[6]

المطلب الثاني: التنمية المحلية، والعزوف التنموي.

هناك إختلاف وتباين في وجهات النظر حول التنمية المحلية إلا أنه يمكن تعريفها بأنها مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية في المجتمعات المحلية.

فالتنمية المحلية هي العملية التي يمكن بواسطتها تحقيق التعاون الفعال بين جهود المواطنين وجهود السلطات العمومية للإرتقاء بمستويات التجمعات المحلية والوحدات المحلية سياسيًا وإقتصاديًا وإجتماعيًا وثقافيًا وحضاريًا.[7]

---

[1]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **قانون رقم 11- 10 المؤرخ في رجب عام 1432 هـ الموافق ل 22 يونيو سنة 2011 المتعلق بالبلدية**، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 37، الصادرة بتاريخ 3 يونيو سنة 2011، ص 7.

[2]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **قانون رقم 12- 07 المؤرخ في 28 ربيع الأول عام 1433 الموافق 21 فبراير سنة 2012 المتعلق بالولاية** ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 12، الصادرة بتاريخ 29 فبراير سنة 2012، ص ص 8، 9.

[3]- أنظر نص المواد 11-12-14 من القانون رقم 11-10 **المؤرخ في رجب عام 1432 هـ الموافق ل 22 يونيو سنة 2011 المتعلق بالبلدية**، مرجع سابق الذكر.

[4]- سيدي محمد ولديب، **الدولة وإشكالية المواطنة (قراءة في مفهوم المواطنة العربية)**، ط1، عمان: دار كنوز المعرفة، 2011، ص ص 9-12.

[5]- شايب محمد الأمين،" **التواصل الأسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة**"، الملتقى الوطني الثاني حول: الإتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 9، 10 أفريل 2013، ص 6.

[6]- سيدي محمد ولديب، مرجع سابق الذكر، ص ص 15، 16 .

[7]- عبد الرحمان محمد الحسن، "دور السياسات الوطنية في التنمية المحلية بالسودان"، **مجلة الباحث**، العدد الثالث عشر، 2013، ص 116.

كما يقصد بها تلك العملية التي يشترك فيها الناس في المحليات والذين يأتون من كل القطاعات ويعملون سويًا لتحفيز النشاط الإقتصادي المحلي، والذي ينتج عنه إقتصاد يتسم بالمرونة والإستدامة، وهي عملية تهدف إلى تكوين الوظائف الجديدة وتحسين نوعية الحياة للفرد والمجتمع.[1]

لم يعد تحقيق التنمية المحلية قاصرًا على أداء المؤسسات الحكومية، وإضطلاعها وحدها بالدور الرئيسي في عملية التنمية، وإنما يجب الأخذ في الإعتبار الطبيعة التشاركية من خلال مشاركة المواطنين في التخطيط، وإتخاذ القرارات بشأن برامج التنمية، أي توسيع مشاركة المواطنين في السلطة بإقحامهم ومشاركتهم في الحوار والنقاش العمومي.[2] فعزوف المواطن المحلي على المشاركة في الشؤون العامة، يجعل الجماعات المحلية تؤدي دورًا ضعيفًا في مجال التنمية.

وتعتبر ظاهرة العزوف عن المشاركة في تحقيق التنمية المحلية خاصة في فئة الشباب من أبرز المظاهر التي تشهدها المجتمعات المحلية الجزائرية، والتي نعني بها ترك المواطن المحلي وإهماله لمعظم أشكال المشاركة في الحياة العامة المحلية، كاللإنخراط والمشاركة في العمليات الإنتخابية أو الأعمال الجماعية المستقلة ذات الطابع المحلي للمساهمة في تصميم وتنفيذ سياسات التنمية المحلية، ومقاطعة كافة المبادرات الحكومية وغير الحكومية، وهذا ما إنعكس بصورة سلبية على الجماعات المحلية في الجزائر.

المبحث الثاني: العزوف التنموي للشباب على المستوى المحلي وآليات معالجته.

أصبح الشاب الجزائري ينظر إلى الجماعات المحلية بإعتبارها مؤسسات عمومية تضمن له إستخراج مختلف وثائقه الإدارية التي تلزمه في حياته اليومية، وتقضي حاجاته الأساسية وعلى رأسها السكن والشغل، ويفتقد للرغبة التشاركية التنموية التي تدفعه للمساهمة، وبما يكفله له القانون في تسيير الشؤون المحلية بغية تحقيق الكثير من المتطلبات التي يريد أن يحققها.

المطلب الأول: واقع فئة الشباب الجزائري في المجتمع المحلي.

شكلت قضية الشباب في الجزائر الشغل الشاغل للسياسات التنموية المنتهجة منذ الإستقلال بيد أن الدولة جعلتها في السنوات الأخيرة مطلبًا وطنيًا ذا أولوية قصوى من خلال إدخال ديناميكية جديدة في النشاطات العمومية خاصة على المستويات المحلية.[3]

حيث يمثل الشباب ثقلاً رئيسيًا من ناحية الكم والكيف، في قوى الإنتاج الزراعي والصناعي والخدماتي والعسكري، وبذلك يعتبر بمثابة القوى الطليعية بفضل ما يتميز به من خصائص عقلية وبدنية ونفسية وإجتماعية مدعمة للإنتاج على المستويين الوطني والمحلي، حيث شهد المجتمع المحلي الجزائري مجموعة من التحولات والتغيرات

---

[1]– غربي أحمد، "أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر"، **مجلة البحوث والدراسات العلمية**، العدد الرابع، أكتوبر 2010، ص 5.

[2]– رمضان عيسى الليموني، **سم العولمة رؤية لوقف الضرر عبر تنمية القدرات**، لندن: إصدارات إي كب، 2015، ص ص 30، 31.

[3]– أمقران فوزي، بوديسة قمر الزمان وآخرون، ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ص ص 22، 23. على الموقع:

http://www.group-infosys.com/cnes_ar/wp-content/uploads/RNDH2013-2015.pdf, (19:30h, 05-04-2016)

ذات الأثر الإيجابي والسلبي على وضع الشباب ومكانتهم، فرغم الفرص المتاحة للشباب من أجل إبراز مكانتهم بفتح المجال أمامهم للتعليم والتكوين في الداخل والخارج والعمل في مختلف القطاعات المدنية والعسكرية والخاصة مع الحصول على حوافز مادية ومعنوية، فتحت لهم أفقًا واسعًا في حياة إجتماعية وإقتصادية، لكن يبقى واقع الشباب الجزائري في الكثير من الأحيان ينذر بالخطر حيث يشهد أزمة بطالة خانقة، وما إنجر عنها من سلبيات وغيرها.[1]

ولذلك على السلطات المحلية أن تضع إستراتيجية واضحة وفعالة في مجال توظيف القدرات الإبداعية للشباب الجزائري من أجل تحقيق تنمية مستدامة وطنيًا ومحليًا، ولكي لا يكون شبابنا وقودًا لحروب بالوكالة أو لقضايا ليست بقضاياهم، بل يجب الإهتمام أكثر بشريحة الشباب، ويجب الإصغاء لهم وفتح المجال لهم لكي يعبروا عن مطالبهم وطموحاتهم بدل أن تختزل إنشغالاتهم في عمل أو وظيفة أو سكن.[2]

المطلب الثاني: مظاهر وأسباب عزوف الشباب الجزائري عن المشاركة في تحقيق التنمية المحلية

ورد في المنجد في اللغة العربية: تعريف معنى مشاركة بمعنى شرك – شركا – وشركا –وشركة– صار شركة شاركا وتشاركا، أي وقعت بينهما شركة، أشرك في أمره :أي بمعنى جعله شريكا له فيه.[3] كلمة المشاركة *Participation* مشتقة من إسم المفعول للكلمة اللاتينية *Participation* ويتكون هذا المصطلح اللاتيني من جزأين، الأول هو *Par (Part)* بمعنى جزء الثاني وهو *Compar* ويعني القيام بـ، وبالتالي فإن كلمة المشاركة تعني حرفيا *To take Part* أي القيام بدور.[4]

وتعرف المشاركة بأنها عملية تشمل جميع صور إشتراك أو إسهامات المواطنين في توجيه عمل الأجهزة الحكومة أو أجهزة الحكم المحلي أو لمباشرة القيام بالمهام التي يتطلبها المجتمع سواء كان طابعها إستشاريًا أو تقريريًا أو تنفيذيًا أو رقابيًا، وسواء كانت المساهمة مباشرة أو غير مباشرة.[5]

أولا: مظاهر عزوف الشباب الجزائري عن المشاركة في تحقيق التنمية المحلية.

شهدت الجزائر في الآونة الأخيرة مجموعة من الإصلاحات الواسعة التي مست الولاية والبلدية عبر تعديلات قانونية تهدف في معظمها إلى تمكين المواطنين المحليين من المشاركة في تدبير شؤونهم المحلية.

---

[1]– منصوري سميرة، "الشباب والتغير الإجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد 16، سبتمبر 2014، ص 318.

[2]– مرجع سابق الذكر، ص 152.

[3]– لويس معروف، **المنجد في اللغة العربية**، ط19، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للنشر والتوزيع، د.س.ن، 348.

[4]– بن قفة سعاد، **المشاركة السياسية في الجزائر آليات التقنين الأسري نموذجا (1962–2005)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علم الإجتماع، جامعة محمد خيضر ببسكرة)، 2012، ص17.

[5]– ناصر شيخ علي، **دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية**، فلسطين: المركز الفلسطيني للدراسات وحوار الحضارات، 2010، ص 27.

حيث أكد المشرع الجزائري في المادة 11 من قانون البلدية رقم 11- 10 أن البلدية تشكل الإطار المؤسساتي لممارسة الديمقراطية على المستوى المحلي والتسيير الجواري، ويتخذ المجلس الشعبي البلدي كل التدابير اللازمة لإعلام المواطنين بشؤونهم وإستشارتهم حول خيارات وأولويات التهيئة والتنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، كما يمكن للمجلس الشعبي البلدي عرض نشاطه السنوي أما المواطنين. ونصت المادة 12 من نفس القانون " قصد تحقيق أهداف الديمقراطية المحلية في إطار التسيير الجواري المذكور في المادة 11 أعلاه يسهر المجلس الشعبي البلدي على وضع إطار ملائم للمبادرات المحلية التي تهدف إلى تحفيز المواطنين وحثهم على المشاركة في تسوية مشاكلهم وتحسين ظروف معيشتهم.

وفي المادة 14 من نفس القانون أيضا أكد المشرع أنه يمكن لكل شخص الإطلاع على مستخرجات مداولات المجلس الشعبي البلدي وكذا القرارات البلدية ويمكن لكل شخص ذي مصلحة الحصول على نسخة كاملة أو جزئية على نفقته... [1] ورغم النصوص القانونية التي تسمح بمشاركة المواطن في تسيير شؤونه العامة إلا أن الواقع يشهد عزوف المواطنين وأغلبهم من الشباب عن المشاركة في ذلك، ويظهر ذلك جليا من خلال عزوف المواطنين على اللجوء والمشاركة في الكثير من الأحيان في العملية الإنتخابية المحلية.[2]

فمع إقتراب موعد الإنتخابات المحلية في الجزائر، يعود معه الحديث عن عزوف المواطنين عن المشاركة في الإنتخابات، الأمر الذي جعل نسبة المشاركة تتحول إلى ظاهرة، كما أن الأغلبية من الشعب الجزائري وخاصة فئة الشباب غير مبالين تماما بالإنتخابات.

وفي دراسة أجراها الأستاذ كارل دوتش حدد ثلاث مستويات للمشاركة على المستوى الفردي، يمثل المستوى الأول أعلى درجات المشاركة في النشاطات السياسية والتنموية في المجتمع وحدد ستة شروط رأى أن توافر ثلاثة منها في شخص ما يجعله منتميا إلى هذه الفئة: العضوية في منظمة سياسية ما، أو التبرع لصالح منظمة سياسية أو مرشح الإنتخابات العامة، حضور إجتماعات سياسية بشكل دوري منتظم المساهمة في الحملات الإنتخابية، مناقشة القضايا المهمة في المجتمع مع السلطات المسؤولة، الحديث عن السياسة مع الأشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة بالفرد، فيما يشمل المستوى الثاني المهتمين بما يدور في المجتمع من أحداث وقضايا تهمهم بصفتهم أفراد من المجتمع يشاركون فيه برأيهم وأصواتهم الإنتخابية، أما المستوى الأخير فيشمل أولئك الذين يساهمون ويشاركون بشكل موسمي متقطع أو بشكل إضطراري في أوقات الأزمات والكوارث وعندما يشعرون أن مصالحهم مهددة. [3]

---

[1]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **قانون رقم 11- 10 المؤرخ في رجب عام 1432 هـ الموافق لـ 22 يونيو سنة 2011 المتعلق بالبلدية**، مرجع سابق الذكر، ص 8.

[2]- سليماني السعيد،" **الخدمة العمومية المحلية بين النص والواقع**"، أشغال اليوم الدراسي حول الخدمة العمومية: واقع وآفاق، جامعة جيجل، 2015، ص 9.

[3]- محمد خشمون، **مشاركة المجالس المحلية في التنمية المحلية دراسة ميدانية على المجالس بلديات ولاية قسنطينة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم إجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011/2010، ص 123.

فإذا لاحظنا الواقع الحاصل في الجزائر نجد أن الأغلبية الساحقة من المواطنين، وخاصة فئة الشباب الذين لا يحبذون الإنخراط في المنظمات السياسة، ويمتنعون تماما ولا يفكرون في التبرع لصالح منظمة سياسية أو مرشح ما للإنتخابات العامة، أو المساهمة في الحملات الإنتخابية التي تشهد في الكثير من الأحيان تصرفات إجتماعية عنيفة من قبل المواطنين كتخريب كل ما له علاقة بالإنتخابات وتمزيق صور المرشحين وغيرها.[1]

كما أن الجمعيات تسمح للمواطن كوسيلة قانونية بالدفاع عن مصالحه وتحسين ظروفه المعيشية غير أن الملاحظ في الوقت الحالي غياب ثقافة المواطنة والمجتمع المدني، وعزوف المواطنين على كل ما هو عمل تطوعي.[2] وفي دراسة حول علاقة الشباب بالتنمية للأستاذ فقيه العيد بينت أن 55% من الشباب لا يشارك في القرارات التي تهمه، و75% منهم يشعرون بالغموض إتجاه المشاريع التنموية الموجهة إليهم.[3]

ثانيا: أسباب عزوف المواطن الجزائري عن المشاركة في تحقيق التنمية المحلية.

تتعدد أسباب العزوف عن المشاركة سواء كانت هذه الأسباب سياسية أو إجتماعية أو إقتصادية، كما قد ترتبط بالمشاركين أنفسهم أو بالمنظمات والهيئات التي تنظم حركة المشاركة في المجتمع أو بالمشاريع التنموية المحلية وأهمها:[4]

- **أسباب تتعلق بالمشاريع التنموية المحلية:**
- عدم ملاءمة المشروعات التنموية لميول وإحتياجات بعض فئات المجتمع مثل الشباب وكبار السن مما يؤدي إلى عدم تجاوبهم مع هذه المشروعات.
- عدم إشراك الأفراد المحليين في كل خطوات المشروع منذ مرحلة الدراسة والتنفيذ وإنتهاء بمرحلة المتابعة والتقويم، مما يزيد من عدم الإكتراث والعزوف عن المشاركة.
- بُعد المشروعات عن المناطق السكنية، وسوء الخدمة المقدمة من قبلها يجعلها خارج دائرة إهتمام المواطن.
- **أسباب مرتبطة بالمواطنين المحليين:**
- إرتفاع نسبة الجهل والأمية بين الأفراد المحليين.
- مرور المشارك بخبرة سيئة أثناء المشاركة في أحد المشروعات.
- الأنانية واللامبالاة في التعامل لدى بعض الأفراد مما يولد العزوف عن المشروعات التنموية.
- إنشغال الأفراد بأمور الحياة اليومية مما يصرفهم كثيرا عن المشاركة بإنتظام.

---

[1]- للمزيد أنظر: فيليب برو، **علم الإجتماع السياسي**، (ترجمة : محمد عرب صاصيلا)، ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998، ص ص 345، 346.

[2]- سليماني السعيد، مرجع سابق الذكر، ص 10.

[3]- خالد عبد السلام، "عوامل الإنحراف الإجتماعي لدى الشباب الجزائري وإستراتيجيات التكفل والعلاج"، **دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية**، عدد 13، ديسمبر 2014، ص ، ص 119.

[4]- بن مرزوق عنترة، سي حمدي عبد المومن، "**التشاركية في تحقيق التنمية المحلية دراسة في دور المواطن الجزائري**"، **مجلة البحوث السياسية والإدارية**، جامعة الجلفة، الملجد الثاني، العدد 09، ديسمبر 2016، ص ص 05-06.

– شعور الفرد بالإغتراب أي إحساس الفرد بأن المجتمع والسلطة فيه، لا يشعران به ولا يعنيهما أمره، ومن ثم يفقد الدافع للمشاركة الفعالة في الحياة الإجتماعية.

– تعود الأفراد على الإتكال على الدولة، نتيجة الإحتكار السابق للدولة لمختلف مراحل التنمية الوطنية والمحلية.

– نقص الوعي الإجتماعي والسياسي لدى الأفراد المحليين.

فالوعي عملية إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وللبيئة المحيطة به بإعتباره عضوًا في الجماعة، وتتعدد أنماط الوعي حسب المجال المطروح فيه وما يهمنا هنا هو وعي المواطن المحلي بمختلف محددات التنمية المحلية والمشاركة في تحقيقها والإيمان بالقضايا المحلية التنموية.[1]

– **أسباب متعلقة بالقيادات المحلية:**[2]

– توتر العلاقة بين القيادات المحلية والأفراد، مما يفقدها القدرة على إقناعهم وتوجيههم لمشاركة فعالة في مشروعات التنمية المحلية في المجتمع.

– عدم قدرة القيادات المحلية على توعية المواطنين وحثهم أو تجنيديهم للمشاركة بفاعلية في إنجاح عملية التنمية المحلية في المجتمع

– عدم تنفيذ القيادات المحلية لوعودها، مما يزيد في عدم ثقة الأفراد المحليين فيها وتجاهل كل مبادرة تقوم بها وإهتمام القيادات المحلية بتحقيق مصالحها أكثر من إهتمامها بالمصلحة الأفراد المحليين.

المطلب الثالث: آليات تفعيل دور الشباب الجزائري في تحقيق التنمية المحلية.

لن تأتي مسارات التنمية على الصعيد الوطني والمحلي بالنتائج المنشودة، ولن تتحقق الإستدامة ما لم يشارك الأفراد مشاركة الحقيقة في تسيير الشؤون العامة التي تؤثر في حياتهم، كما يجب تمكين الشباب خصوصًا من التطلع إلى المزيد من الفرص الإقتصادية، ومن المشاركة الفعالة في إدارة شؤونهم المحلية. [3]

وفي هذا الإطار تسعى الجزائر كغيرها من الدول النامية إلى بناء إدارة محلية قوية، فعالة ورشيدة قادرة على تلبية وتحقيق رغبات وأهداف المجتمع على المستويين الوطني والمحلي، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال القضاء على كل المظاهر السلبية التي تؤثر على التنمية المحلية، وتفعيل مشاركة الشباب في تحقيقها وفيما يلي بعض المقترحات لتفعيل مشاركتهم في التنمية المحلية وهي:[4]

---

[1]– نعيمي مليكة، بوحزام نوال، "القنوات الفضائية الخاصة ودورها في تشكيل المجال العمومي– دراسة ميدانية على تمثلات شباب مدينة معسكر"، **مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية**، العدد 6، أفريل 2014، ص 78.

[2]– بن مرزوق عنترة، سي حمدي عبد المومن، مرجع سابق الذكر، ص 05.

[3]– برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **تقرير التنمية البشرية لعام 2013 نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع**، مطبوعات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013، ص 6.

[4]– عنترة بن مرزوق، نحو بناء **مقاربة إصلاحية لتفعيل دور الإدارة المحلية في الجزائر**، ندوة علمية موسومة بالتشاركية بين الوحدات المحلية ورهان التنمية المحلية بين الواقع والمنشود، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 6 ماي 2014، ص 6.

– تشجيع دور وسائل الإعلام المحلي في التنمية ونشر الوعي بأهمية مشاركة الشباب في عملية في إحداث التنمية المحلية.

– التركيز على الشباب ذوي الكفاءات العلمية في علاج مختلف مشكلات الجماعات المحلية بتعزيز العلاقة بين مخرجات الجامعة (الأبحاث العلمية) وواقع هذه الجماعات، خاصة بعد أن أصبحت إدارة الجماعات المحلية تخصصا مستقلا قائما بذاته يدرس على مستوى الدراسات العليا وهنا لا بد من طرح التساؤل التالي: إلى متى ستبقى الأبحاث العلمية أسيرة رفوف المكتبات دون استغلالها في النهوض بواقع التنمية المحلية وحل مختلف أزماتها التي تبقى تسير بطريقة عشوائية؟ – إن المواطن هو الفاعل الرئيسي في عملية التنمية المحلية، ذلك أنها لا تكون إلا به ولا تتحقق إلا له فهو الهدف والوسيلة، ولذلك وجب إشراك الشباب المحليين من خلال العمل على تعبئة المواطنين المحليين في حقل التنمية المحلية وخلق الوعي المحلي.

– تشجيع مشاركة الشباب وضمان بقائهم في المناطق الريفية والنائية، وهذا بعد توفير الأمن وجميع المرافق الضرورية بغية تعزيز التنمية الفلاحية والحيوانية وتقليص معدل النزوح والهجرة وكل ذلك يتطلب إعتماد سياسة الباب المفتوح.

– تفعيل سياسة مكافحة الفساد على المستوى المحلي من خلال بناء إطار تشريعي والقانوني ملائم، بالإضافة إلى إرساء الشفافية في التعامل مع الشباب، من خلال تبسيط الإجراءات الإدارية والرد على الشكاوى التي يتقدم بها المواطنون، وكذا مشاركة المجتمع المدني من خلال إعتماد الشفافية في إتخاذ القرار وتعزيز مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العمومية، وإعداد برامج تعليمية وتربوية وتحسيسية بمخاطر الفساد على التنمية المحلية في الجزائر.

– إعطاء فرصة للشباب وتشجيعهم للترشح في الانتخابات المحلية مع تحديد مواصفات معينة، وذلك بالعمل على ضرورة أن يتوفر في الأعضاء مستوى تعليمي معين، لذلك وجب علينا إن أردنا تفعيل الدور التنموي للجماعات المحلية أن نعطي للعلم مكانته ولأصحاب الشهادات العلمية دورهم في هذا المجال.[1]

– ترسيخ القيم والعادات والتقاليد التي تخدم المشاركة كالتركيز على التعاليم الدينية التي تحث على التعاون والتضامن وإتقان العمل، وخلق دافع ذاتي للمشاركة التلقائية من خلال تقديم الحوافز المادية والمعنوية للشباب المشاركين.[2]

– حوكمة إدارة الجماعات المحلية من خلال بلورة مشروع التنمية بتجسيد الإدارة التشاركية للمواطن والإدارة معا بالإضافة إلى العمل على تطوير أجهزة الإدارة المحلية وزيادة فعاليتها من خلال الإنضباط والشفافية وتبسيط الإجراءات وتنظيمها والإنفتاح أكثر على المواطن بإعتباره شريك إجتماعي، والإهتمام أكثر بمفهوم الحوكمة ومبادئها، وتعزيز متطلبات المساءلة من خلال إشراك المجتمع وخاصة فئة الشباب في عملية الرقابة ومكافحة الفساد لتعزيز النزاهة والمصداقية وتلرقية الخدمع العمومية وتحقيق التنمية المحلية.[3]

---

[1]– مرجع سابق الذكر، ص ص 6-8.

[2]– بن مرزوق عنترة، سي حمدي عبد المومن، مرجع سابق الذكر، ص ص 07، 08.

[3] – عبد الهادي مسعودي، بلقسام بوفاتح، " دور الحوكمة في تطوير إدارة الجماعات المحلية: دراسة تحليلية"، **مجلة منتدى للدراسات والأبحاث الإقتصادية**، المجلد 03، العدد 01، جوان 2019، ص 17.

خاتمة

إن عملية الإصلاح والتنمية المحلية المستدامة تتطلب عمل إستراتيجي يمكين الشباب من المشاركة في عملية صنع القرار على المستوى المحلي من أجل دفع عجلة التنمية، فالمرحلة الراهنة وما تشهده من مستجدات تفرض على كافة مؤسسات المجتمع المحلي سواء كانت رسمية أو غير الرسمية إعادة النظر في واقع الشباب الجزائري، بغية الإعتناء بهذا المورد الأساسي وجعله حلاً ومخرجًا لتحقيق التنمية المحلية، بدلاً من أن يكون سببًا في تعطيلها فالشباب هم أكثر الفئات العمرية المتميزة بالنشاط والحيوية والقدرة على التكيف ومواجهة ظروف المجتمع المحلي الجزائري.

– توصيات الدراسة:

– تعزيز ثقافة الإلتزام والمشاركة العامة عبر مختلف المراحل التعليمية، ونشر الوعي بأهمية مشاركة الشباب في تحقيق التنمية المحلية عبر مختلف وسائل الإعلام.

– توفير للشباب على المستوى المحلي قنوات إتصال مباشرة مع الإدارات المحلية لضمان سماع صوت الشباب على الصعيد المحلي.

– تنظيم ورشات على المستوى المحلي لزيادة لمناقشة سياسات وآليات مشاركة الشباب في الحياة العامة على المستوى المحلي.

– وضع إستراتيجية مناسبة من أجل إعادة توجيه الشباب نحو مشاريع الحياة العملية التي تتماشى مع طموحاتهم وإمكانياتهم.

قائمة المراجع:

النصوص القانونية:

[1]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **قانون رقم 11- 10 المؤرخ في رجب عام 1432 هـ الموافق ل 22 يونيو سنة 2011 المتعلق بالبلدية**، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 37، الصادرة بتاريخ 3 يونيو سنة 2011.

[2]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **قانون رقم 12- 07 المؤرخ في 28 ربيع الأول عام 1433 الموافق 21 فبراير سنة 2012 المتعلق بالولاية** ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 12، الصادرة بتاريخ 29 فبراير سنة 2012.

الكتب:

[1]- سيدي محمد ولديب، **الدولة وإشكالية المواطنة (قراءة في مفهوم المواطنة العربية)**، ط1، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،2011.

2- رمضان عيسى الليموني، **سم العولمة رؤية لوقف الضرر عبر تنمية القدرات**، لندن: إصدارات إي كب، 2015.

[3]- لويس معروف، **المنجد في اللغة العربية**، ط19، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للنشر والتوزيع، د.س.ن.

4- فيليب برو، **علم الإجتماع السياسي**، ترجمة: محمد عرب صاصيلا، ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998.

5- ناصر شيخ علي، **دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية**، فلسطين: المركز الفلسطيني للدراسات وحوار الحضارات، 2010.

المجلات العلمية:

[1]- بن شعيب نصر الدين، شريف مصطفى، " الجماعات الإقليمية ومفارقات التنمية المحلية في الجزائر"، **مجلة الباحث**، العدد 10، 2012.

[2]- عبد الرحمان محمد الحسن، "دور السياسات الوطنية في التنمية المحلية بالسودان"، **مجلة الباحث**، العدد الثالث عشر، 2013.

[3]- غربي أحمد، "أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر"، **مجلة البحوث والدراسات العلمية**، العدد الرابع، أكتوبر 2010.

[4]- منصوري سميرة، "الشباب والتغير الإجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد 16، سبتمبر 2014.

[5]- نعيمي مليكة، بوحزام نوال، "القنوات الفضائية الخاصة ودورها في تشكيل المجال العمومي- دراسة ميدانية على تمثلات شباب مدينة معسكر"، **مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية**، العدد 6، أفريل 2014.

[6]- خالد عبد السلام، "عوامل الإنحراف الإجتماعي لدى الشباب الجزائري وإستراتيجيات التكفل والعلاج"، **دراسات نفسية وتربوية**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 13، ديسمبر 2014.

[7]- بن مرزوق عنترة، سي حمدي عبد المومن، "**التشاركية في تحقيق التنمية المحلية دراسة في دور المواطن الجزائري**"، **مجلة البحوث السياسية والإدارية**، جامعة الجلفة، الملجد الثاني، العدد 09، ديسمبر 2016.

8- عبد الهادي مسعودي، بلقسام بوفاتح، " دور الحوكمة في تطوير إدارة الجماعات المحلية: دراسة تحليلية"، **مجلة منتدى للدراسات والأبحاث الإقتصادية**، المجلد 03، العدد 01، جوان 2019.

الرسائل الجامعية:

[1]- محمد خشمون، **مشاركة المجالس المحلية في التنمية المحلية دراسة ميدانية على المجالس بلديات ولاية قسنطينة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم إجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011/2010.

[2]- بن قفة سعاد، **المشاركة السياسية في الجزائر آليات التقنين الأسري نموذجا (1962-2005)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علم الإجتماع، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2012.

الملتقيات العلمية:

[1]- شايب محمد الأمين،" **التواصل الأسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة**"، الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 9، 10 أفريل 2013.

[2]- سليماني السعيد،" **الخدمة العمومية المحلية بين النص والواقع**"، أشغال اليوم الدراسي حول الخدمة العمومية: واقع وآفاق، جامعة جيجل، 2015.

[3]- عنترة بن مرزوق، نحو بناء **مقاربة إصلاحية لتفعيل دور الإدارة المحلية في الجزائر**، ندوة علمية موسومة بالتشاركية بين الوحدات المحلية ورهان التنمية المحلية بين الواقع والمنشود، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 6 ماي 2014.

المواقع الإلكترونية:

[1]- أمقران فوزي، بوديسة قمر الزمان وآخرون، ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، على الموقع:*(19:30h, 05-04-2016)*

http://www.group-infosys.com/cnes_ar/wp-content/uploads/RNDH2013-2015.pdf

التقارير:

[1]- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **تقرير التنمية البشرية لعام 2013 نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع**، مطبوعات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013.